التفكك الأسري وزيادة نسبة الطلاق كمعوق من معوقات الاستقرار المجتمعي

إعداد

د. هدى أحمد أحمد يونس المراغي

دكتوراة بقسم فلسفة القانون - كلية الحقوق- جامعة القاهرة

التفكك الأسري وزيادة نسبة الطلاق
كمعوق من معوقات الاستقرار المجتمعي

هدى أحمد أحمد يونس المراغي
قسم فلسفة القانون، كلية الحقوق، جامعة القاهرة، القاهرة، مصر.
البريد الالكتروني: Amira.elmaraghy00@gmail.com

ملخص البحث:

كلما كانت الأسرة مبنية على أسس سليمة وبناءة كلما أنتجت من الكفاءات ما يمد المجتمع بعوامل القوة والنجاح غير أن وجود ظاهرة التفكك الأسري يعد من أخطر العوامل المؤدية إلى بروز حالات الانحراف في هذه النواة الاجتماعية الهامة، حيث أن سلوك الآباء يرسم للأبناء منهجاً يسيرون عليه في حياتهم ميزة التقليد التي يتوارثونها عن آبائهم، وفي ذلك بالطبع خطورة بالغة على مستقبل الأبناء. وأن التفكك الأسري قد أدى إلى إصابات أسرية بالغة على رأسها غياب جو المودة والرحمة والدفء الاجتماعي واضطراب الصحة النفسية للأسرة الجوانب السلوكية والعاطفية والاجتماعية للحياة اليومية وتكون وسيلة للترابط والتضامن الأسري، وصحتها تعني صحة المجتمع بأسره، واضطرابها وتدهورها فيكون سبباً رئيسياً للخلاف والطلاق وضياع الأطفال. كما يؤثر التفكك الأسري على التقاليد والقيم والتربية والثقافة نظراً لان للأسرة دوراً أكبر في التنشئة الاجتماعية ونقل الميراث الثقافي للأجيال الناشئة فضلاً عن أنه ذو أثر واضح في عملية التنمية الشاملة، فكل ما تضعه أجهزة الدولة من قوانين وأنظمة إعاقة لعجلة التنمية وتعطيلاً لآلياتها، وما يمكن أن يمتد إليه مفعول الإعاقة لمؤسسة الأسرة بسبب الألغام القانونية المؤهلة لنسف كيان الأسر أو تعريضها للتفكك والخراب

الكلمات المفتاحية: الأسرة، الزواج، الاستقرار المجتمعي، التفكك الأسري، المشكلات الأسرية.

Family disintegration and increased divorce rate as an obstacle to social stability

Hoda Ahmed Ahmed Younes Al-Maraghi

Department of Philosophy of Law, Faculty of Law, Cairo University, Egypt.

Email: Amira.elmaraghy00@gmail.com

Abstract:

The more the family is built on sound and constructive foundations, the more competencies are produced that provide society with factors of strength and success. However, the existence of the phenomenon of family disintegration is considered one of the most dangerous factors leading to the emergence of cases of deviation in this important social core, as the behavior of parents He draws for the children a method that they follow in their lives, the advantage of the tradition that they inherit from their parents, and this is a very dangerous course for the future of the children. And that family disintegration has led to severe family injuries, on top of which is the absence of affection, mercy, and social warmth, and the psychological health disorder of the family is the behavioral, emotional and social aspects of daily life, and it is a means of family bonding and solidarity, and its health means the health of the entire community, and its disorder and deterioration will be a major cause of conflict, divorce and loss of children. Family disintegration also affects traditions, values, education and culture, given that the family has a greater role in socialization and the transmission of the cultural inheritance to the younger generations, as well as having a clear impact on the comprehensive development process.

Keywords: Family, Marriage, Social stability, Family disintegration, Family problems.

مُقَدِّمَة

قال تعالى:

(وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنْ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ) صدق الله العظيم (٧٢ سورة النحل).

- الأسرة هي الخليلة الأولى للمجتمع وقوامه واللبنة الأساسية في صرح بنائه، وهي اقدم النظم الاجتماعية وأكثرها دواماً واستمراراً وانتشاراً، وانسلخت من الأسرة كل النظم الاجتماعية الحالية نتيجة لتعقد الحياة وظهور المنظمات والنظم الاجتماعية المختلفة.

- والأسرة أساس الوجود الاجتماعي في المجتمع الإنساني فلذلك كان الزواج وتقنيته الاطار الشرعي لميلاد الأبناء، وتصبح مسئولية رعايتهم على كاهل أشخاص معينين "الوالدين" عليهم أن يهتموا بهم ولذلك يرى "رنيه كونج" بأن الميلاد البيولوجي للفرد ليس هو الأمر الحاسم في وجوده واستمراره وإنما العامل الحاسم "هو الميلاد الثاني" أي تكون شخصيته الاجتماعية والثقافية التي تنتمي إلى مجتمع بعينه وتدين بثقافته وذلك كله من خلال الأسرة.

- والأسرة المصرية كانت ولازالت الحصن الحصين الذي قام بالمحافظة على قيم وتقاليد المجتمع المصري عبر الأجيال، ولكن حدث في الأسرة المصرية الأن بعض الثقوب فحدثت بعض المشكلات التي

تهدد الأسرة والتي تستدعي تضافر كل المهن والجهود لمواجهتها من اجل حاضر ومستقبل الأمة[1].

- فقد اصبح التفكك الأسري من العلامات البارزة في الواقع الاجتماعي المعاش والذي يشهد فجوة بني القيم الإسلامية والضوابط الشرعية، وما أراده الله تعالى لجو الأسرة، وبين واقعها الراهن الذي يشهد أمثلة كثيرة على تصدع الأسر، وغياب جو المودة والرحمة والدفء الاجتماعي، وهو الأمر الذي يدعو إلى ضرورة مراجعة الوسائل التربوية، وكيفية تنزيل القيم الإسلامية على واقع الأسرة.
- ويشير التفكك الأسري إلى الأسرة التي تعاني من وجود مشكلات، وينقسم إلى نوعين هما:

١- التفكك النفسي، ويعني وجود الوالدين بأجسادهما، وبينهما خلافات مستمرة ويقل في ظله احترام حقوق الأفراد، ولا يشعر فيه الأبناء بالانتماء.

٢- التفكك البنائي، وينشأ عن غياب الوالدين أو كليهما بالموت أو الطلاق، أو هجر احد الزوجين للأبناء بانشغاله بالعمل، بحيث لا يستطيع الإشراف على تربية هؤلاء الأبناء[2].

---

(١) د/ عبد الخالق محمد عفيفي، بناء الأسرة والمشكلات الأسرية المعاصرة، بدون دار نشر، ٢٠١١، ص٩.

(٢) أ.د/ إبراهيم جابر السيد، التفكك الأسري، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية، ٢٠١٣، ص ٩.

الفصل الأول

الزواج وتكوين الأسرة

- إن من يتتبع النصوص الشرعية يجدها قد نصت على شرعية الزواج في مواضع عديدة، ومن ذلك قول الله تعالى: " وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ"(١).

وقوله تعالى: " وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً"(٢)، فالله تعالى ذكر بعض النعم التي انعم بها على عبادة ومنها الزواج.

وقوله تعالى: "وَأَنكِحُوا الأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٣٢) وَلْيَسْتَعْفِفْ الَّذِينَ لا يَجِدُونَ نِكَاحاً حَتَّى يُغْنِيَهُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ"(٣).

- ونقسم هذا الفصل إلى مبحثين نتناول في الأول ماهية الزواج وحكمه ومشروعيته، أما الثاني فنتحدث فيه عن ماهية الأسرة التي هي نواة المجتمع على النحو التالي:

(١) الروم أية ٢١.

(٢) النحل من الآية رقم ٧٢.

(٣) النور ٣٢ - ٣٣.

المبحث الأول

ماهية الزواج وحكمه ومشروعيته

المطلب الأول

ماهية الزواج

تعريف الزواج في اللغة

- النكاح في اللغة هو الضم والجمع: يقال تناكحت الأشجار اذا تمايلت وانضم بعضها إلى بعض، ويقال: "انكحنا الفرا فسنرى" أي جمعنا بينهما.
- وفي المغرب "انكحنا الفرا فسنرى" مثل، وأصله أن رجلاً خطب ابنته إليه رجل فأبى أن يزوجه إياها، ورضيت أمها بتزويجه وغلبت الأب حتى زوجها على كره منه وقال: "أنكحنا الفرا"، ثم أساء الزوج العشرة وهذا المثل يضرب في التحذير من العاقبة والفرا في الأصل الحمار الوحشي استعارة للرجل استخفافاً به.
- حكى المبرد عن البصريين وغلام ثعلب عن الكوفيين أن النكاح عبارة عن الجمع والضم[1].
- وقد صار شائعاً استعمال هذا اللفظ في حالة اقتران الرجل بالمرأة

(١) أ.د/ أحمد الحصري، النكاح والقضايا المتعلقة به، دار ابن زيدون، بيروت، مكتبة الكليات الأزهرية القاهرة، بدون تاريخ نشر.

بغرض إنشاء أسرة[1].

- وعرفه بعض الفقهاء بأنه عقد يبيح استمتاع الرجل بامرأة لا يمنع من نكاحها مانع شرعي[2].
- وللفقهاء تعريفات أخرى كلها تدور حول هذا المعنى، وهي تؤدي في جملتها إلى أن موضوع عقد الزواج امتلاك المتعة على الوجه المشروع، ولاشك أن ذلك من أغراضه بل أوضح أغراضه عند عامة الناس، ولكن ليست هي كل أغراضه ولا اسمى أغراضه في نظر الشارع الإسلامي، بل إن غرضه الاسمى هو التناسل وحفظ النوع الإنساني وأن يجد كل من العاقدين في صاحبه الإنس الروحي الذي يؤلف الله تعالى به بينهما، وتكون به الراحة وسط متاعب الحياة وشدائدها[3].
- ولذلك قال الله سبحانه وتعالى: " وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ

(١) يقول ابن منظور: الزواج خلاف الفرد، يقال زواج أو فرد..
ويقال: هما زوجان للاثنين وهما زوج، وقال ابن سيدة: الزوج الفرد الذي له قرين، والزوج: الاثنان، وزوج المرأة بعلها، وزوج الرجل أمراته، وقال بعض النحويين: أما الزوج فأهل الحجاز يضعونه للمذكر والمؤنث وضعاً واحداً، وتقول المرأة: هذا زوجي، ويقول الرجل: هذه زوجي، قال الله عَزَّوَجَلَّ: "اسكن أنت وزوجك الجنة" وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج، أي امرأة مكان امرأة ويقال أيضاً هي زوجته.

(٢) مغني المحتاج للخطيب، جـ٣، ص ١٢٣، شرح فتح القدير لابن الهمام جـ٣ ص ٩٨، ٩٩، بلغة السالك لأقرب المسالك للصاوي جـ ص ٢١٢.

(٣) الشيخ محمد أبو زهرة، الأحوال الشخصية، ص ١٨.

يَتَفَكَّرُونَ"[1].

- ومن التعريفات التي تفيد ذلك المعنى ما ذكره الأمام محمد أبو زهرة في معنى الزواج[2]، انه عقد يفيد حل العشرة بين الرجل والمرأة وتعاونهما ويحدد ما لكليهما من حقوق وما عليه من واجبات[3].

(١) سورة الروم أية رقم ٢١.

(٢) الأحوال الشخصية ص ١٩.

(٣) أ.د. عبد العزيز سمك، الزواج في الفقه الإسلامي والقانون المصري، الطبعة الثالثة، ١٩٩٨، بدون دار نشر.

المطلب الثاني

حكمة مشروعية الزواج

- اقتضت حكمة الله تعالى أن يشرع الزواج حتى يحصل التوالد والتناسل وتكون الذرية ليعبد الله في الأرض ويعمر الكون، وتتحقق الخلافة للإنسان في الأرض كما أرادها الله عَزَّوَجَلَّ حيث قال: " وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً"[1] ولتستثمر خيرات الكون حتى تقوم الساعة.

- والله جل وعلا خلق في البشر مقومات التكاثر ولم يدعهم يجتمعون كاجتماع البهائم، بل نظم لهم ذلك بتنظيم الزواج بما يتضمن من حقوق وواجبات متبادلة بين الزوجين لضمان حياة إنسانية كريمة تتحقق فيها المودة والرحمة والأنس، ويحصل بها الإحصان والعفاف فتنشأ الأسرة على أساس من شرع الله تعالى وهديه، وهذا يعد في حد ذاته تكريم من الله للإنسان الذي خلقه فاحسن خلقه ونظم حياته، وفضله على سائر الخلق، قال تعالى "وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنْ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً"[2]، وفي هذا التشريع تحقيق للاستقرار الحقيقي للرجل والمرأة، فتجد المرأة في الزواج من يعولها ويتكفل بها فتسعى مطمئنة لرعاية زوجها وبيتها

(١) سورة البقرة من الآية رقم ٣٠.

(٢) سورة الإسراء ٧٠.

وأولادها، وتؤدي دورها المنوط بها شرعاً على احسن وجه لأنها راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها، كما يجد الرجل في ظل هذا التشريع السكن والمودة والرحمة، قال تعالى " الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا"[1].

- وعلى هذا فانه يتبين لنا أن الغاية من الزواج في الإسلام ليس هو قضاء المتعة الجنسية فحسب بل شرع أيضاً لغايات سامية قد تكون اجتماعية أو نفسية أو خلقية أو دينية[2].

(١) سورة الأعراف من الآية رقم ١٨٩.

(٢) أ.د/ عبد العزيز سمك، الزواج في الفقه الإسلامي والقانون المصري، الطبعة الثالثة، ١٩٩٨، بدون دار نشر.

المبحث الثاني

ماهية الأسرة

تعريف الأسرة:

- حيث أن الأسرة توصف دائماً بالوصف (اجتماعي) Social، فهي نظام اجتماعي، وهي ظاهرة اجتماعية، وهي علاقة اجتماعية، وهي ميكانيزم اجتماعي، بمعنى إننا اذا نظرنا للأسرة من خلال القواعد والقوانين التي تحكمها فهي نظام اجتماعي، واذا نظرنا إليها من الخارج، بمعنى تناولها من حيث كونها أسرة بسيطة، مركبة، ريفية، متعددة الأبناء، نادرة الأبناء، وعدد السارة في كل منزل، فان الأسرة تكون هنا بمثابة ظاهرة اجتماعية.
- ويعتبر النظام الأسري في نظر الكثير من الباحثين من اهم النظم الاجتماعية كما يعتبر اقدم هذه النظم، حيث تشير الدراسات إلى أن الإنسان بدأ حياته الاجتماعية بالأسرة، لأنها تشكل اهم خلية تستطيع أن تلبي للإنسان اهم احتياجاته البيولوجية والإنسانية، وعندما نرجع للفظ أسرة في اللغة نجده يعني لفظ الأسير المأسور وجمع اسر وأسارى، وهي أيضاً تعني الدرع الحصين وهي الرجل وعشيرته والجماعة التي يربطها امر مشترك.
- وتعرف الأسرة بانها: "جماعة اجتماعية بيولوجية نظامية تتكون من رجل وامرأة، تقوم بينهما رابطة زواجية".

- ويضيف علماء الاجتماع بأن الأسرة هي:

مجموعة من الأشخاص الذين يرتبطون بأقوى روابط القرابة الدموية كالوالدين والأطفال الذين يعيشون معاً ويشتركون عادة في ميزانية أسرة مشتركة، كما أنها هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني وتقوم على المقتضيات التي تقدرها المجتمعات المختلفة.

- وتعرف على أنها "مجموعة الأفراد الذين يرتبطون مع بعضهم البعض بروابط الدم والمشاركة في السكن"، وهي تعني كذلك مجموعة المكونات والأدوار المكتسبة عن طريق الزوج والأولاد.
- ومن خلال عرض مفهوم الأسرة من منظور علماء الاجتماع نجد انهم اهتموا بالتركيز على توضيح العلاقة الرابطة بأفراد الأسرة وهي علاقة الدم والزواج تجمعهم في مسكن واحد، مع تحديد أدوار ومكانات كل فرد فيها وتوضيح لاهم وظائفها وهي المحافظة على النوع الإنساني[1].

مقومات الأسرة Family Constituents

- وحيث أن الكيان الأسري يتضمن مجموعة من العلاقات والتفاعلات والوظائف والأدوار فان قيام الأسرة بذلك يتطلب توافر مجموعة من المقومات والدعائم التي تساهم في تحقيق الأسرة لوظائفها وأهدافها سعياً لاستقرارها وترابطها.

(١) أ.د/ عبد الخالق محمد عفيفي، بناء الأسرة والمشكلات الأسرية المعاصرة، المكتب الجامعي الحديث، ٢٠١١، ص ٥٩-٦٠.

- وفيما يلي عرض لاهم مقومات الأسرة وهي:

١- المقومات البنائية Constructive Constituents

- ويقصد بهذا التكامل وحدة السارة في كيانها وفي بنائها من حيث وجود كل من أطرافها الزوج والزوجة والأولاد في صورة مترابطة متماسكة كل يقوم بدوره ويؤدي رسالته وفقاً للدور المخصص له ويعمل على أن يصل للهدف المنشود والذي يحقق الآمال التي تضعها الأسرة لنفسها ويصل بها إلى النجاح الذي تعمل من أجله[١].

٢- المقومات العاطفية Emotional Constituents

يقصد بالتكامل العافي للأسرة أن يكون هناك عواطف إيجابية بمعنى أن يكون الحب والود والتراحم والرضا قائماً بين اطراف الحياة الزواجية والأسرة قائماً بين الزوج وزوجته قائماً بينهم وبين الأبناء وأن يكون هناك جو عاطفي يسود هذه العلاقات العاطفية والإيجابية بحيث يكون جواً من الحب والطمأنينة طالما قام على الحب والمحبة والمودة والرحمة.

٣- المقومات الاجتماعية Social Constituents

الأسرة أول خلية يتكون منها البنيان الاجتماعي وهي اكثر الظواهر عمومية وانتشار وهي أساس الاستقرار في الحياة الاجتماعية وهي التي توفر للمجتمع خير مقوماته وأساسه المتين وهو الفرد الصالح الذي يمكن أن

(١) أ.د/ عبد الخالق محمد عفيفي، بناء الأسرة والمشكلات الأسرية المعاصرة، المكتب الجامعي الحديث، ٢٠١١، ص ٨٦ وما بعدها.

ينهض بأعبائه بشكل سليم وقويم.

- ولا يمكن أن تنجح الحياة الأسرية إلا اذا شعر الزوجان بأهمية الدور الذي تلعبه العلاقات الاجتماعية التي يتبادلانها معاً والتي يجب أن تقوم على أساس من الود المتبادل واستمرار كل منها في الوقوف إلى جانب الطرف الأخر ومساعدته بكل إخلاص والتجاوز عن الاختلافات العادية وعدم تجسيم الأمور حتى يتوفر للأسرة الاستقرار ومن ثم الاستمرار.

٤- المقومات النفسية Psychological Constituents

الحياة الزوجية فن دقيق يتطلب الإعداد والتوجيه السليم ويتطلب الزواج الموفق الصمود لازمات الحياة وضغوطها وهذا يعتمد على مدى استعداد كل من الزوجين للتضحية في سبيل الاستمرار.

٥- المقومات الاقتصادية Economical Constituents

- تعتبر الأسرة وحدة اقتصادية وتبدو هذه الخاصة واضحة اذا رجعنا إلى تاريخ الأسرة فقد كانت تقوم في العصور القديمة بكل متطلبات الحياة واحتياجاتها وكانت تقوم بكل مظاهر النشاط الاقتصادي وهو الاقتصاد المغلق أي الإنتاج لهدف الاستهلاك، فالتداول لم يكن قد ظهر بعد أو اتسع نطاقه وكان كل إنتاج لتامين للمستقبل القريب لمجموعة الأفراد المرتبطين برابط قرابة أسرية.
- وبالرغم من التطورات التي طرأت على نظم الأسرة فإنها لا تزال تؤدي وظائفها الاقتصادية بصورة تتلاءم مع التغيرات المجتمعية.

٦- المقومات الصحية Healthy Constituents

- تعتبر الأسرة هي الأداة البيولوجية التي تحقق انجاب النسل واستمرار حياة المجتمع ولا جدال في ان سلامة الأبوين الصحية تؤدي إلى نسل سليم، لذلك يجب إقناع المقبلين على الزواج بأن الوراثة الصالحة والاستعداد الجسمي السليم هو الأساس في الحياة الأسرية السعيدة.

٧- المقومات الدينية Religious Constituents

- عندما يولد الفرد يجد نفسه محاطاً بأسرة ثم بمجتمع ويعتبر الدين احد العناصر الأساسية فيه وأحد المؤثرات القوية التي تفرض نفسها عليها كي يستجيب لها، فالدين من أهم النظم الاجتماعية التي نلاحظها في كل المجتمعات التي يخضع لها الفرد في تصرفاته وسلوكه طوعاً أو كرهاً والا استحق الجزاءات المختلفة التي يفرضها المجتمع.

وظائف الأسرة:

١- الأسرة هي البيئة التي يشبع الطفل من بداية مولده حاجاته ومطالبه الحيوية الأساسية وخصوصاً في بداية حياته

٢- كما أنها أيضاً البيئة النفسية التي يشبع الطفل من خلالها جميع حاجاته النفسية والعقلية، فهي التي تشبع له حاجة الحب والعطف والحنان في الأسرة[١].

(١) أ.د/ إبراهيم جابر السيد، التفكك الأسري، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية، ٢٠١٣، ص ٣٢ وما بعدها.

٣- السارة هي المجتمع الصغير المسئول عن تنظيم وسائل إشباع الحاجات الاجتماعية وفقاً لقواعد المجتمع الكبير وقوانينه.

٤- الأسرة تساعد على تكوين المهارات والمعارف والاتجاهات الاجتماعية التي تتمكن بها من أن تعيش في ذلك المجتمع من أمثلتها المشي والجري والكلام وحسن السلوك.

٥- بتقليد الطفل الكبار في الأسرة، واكتسابه منهم العادات والتقاليد والآداب والأخلاق فانه يتكون لديه أساليب الأخلاق والدين

٦- الأسرة هي البيئة التي تنمو من خلالها عاطفة الانتماء الاجتماعي فهي أول ما يجذب عاطفة الطفل.

- فاذا كانت الأسرة بيئة إسلامية، وكان المجتمع مسلماً إسلاماً صحيحاً فان ذلك ينشئ الطفل في نشئه إسلامية صحيحة، فنظرة الإسلام للأسرة على أنها ملجأ الأمن والأمان والحماية والحنان - ففي أحضان الأسرة تطمئن نفسك وترتاح، لما تعطيه لك من حب وعطف وحنان، فلقد جعل الله سبحانه وتعالى في أبويك عاطفة الحب لك قوية حيث تنبعث من عاطفة الأبوة والأمومة التي تملأ القلب بالعطف والحنان.

نظرة الإسلام للأسرة على أنها رعاية ومسئولية

- فالأسرة ترعاك وتتحمل المسئولية في كل شيء فترة طويلة من حياتك حتى تستطيع أن تدخل مرحلة العمل والإنتاج، وهي ترعاك وتقدم لك الطعام والكساء والمأوى وترعى صحتك، وإن كان هذا السلوك الأسري نحو الأبناء أمراً فطرياً، الأسرة تضحية من الآباء في سبيل

سعادة الأبناء: إن العواطف التي أوجدها الخالق سبحانه وتعالى في الوالدين نحو أبنائهما قد جعل الأسرة خلية اجتماعية في سعي دائم، فالأم ترضع طفلها الوليد وتعتني به، وتعمل في المنزل اليوم كله لجعل الأبناء سعداء وتغطية حاجات المنزل.

الفصل الثاني

التفكك الأسري

- يرجع التفكك الأسري إلى فشل العلاقات الأسرية وانحلالها ويبدو ذلك واضحاً في اضطراب العلاقات بين الزوجين واختلاف ثقافة وفكر وميول وقيم كل منهما عن الأخر وتباين المستوى التعليمي بينهما مما يحدث رغبات متصارعة ومتضاربة بين اطراف الأسرة[1]، ونبدأ هذا الفصل بتوضيح مفهوم التفكك الأسري ثم توضيح مراحله وأخيراً توضيح المشكلات الأسرية.

المبحث الأول

التفكك الأسري

مفهوم التفكك الأسري:

- فيعرف معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية التفكك (الانحلال) الأسري بانه اتجاه التفاعل بين الوحدات التي تتكون منها الأسر ضد المستويات الاجتماعية المقبولة، بحيث يحول ذلك بين الأسرة وبين تحقيق وظائفها والتي لابد لها من القيام بها لتوفير الاستقرار والتكامل

(١) أ.د/ حسين عبد الحميد أحمد رشوان، الأسرة والمجتمع، مؤسسة شباب الجامعة، ٢٠١٢، ص ٩٩.

بين أفرادها[1].

- بينما يعرفه عاطف غيث بأنه أي وهن أو سوء تكيف وتوافق أو انحلال يصيب الروابط التي تربط الجماعة الأسرية كل مع الأخر ولا يقتصر وهن هذه الروابط على ما يصيب العلاقة بين الرجل والمرأة بل قد يشتمل أيضاً علاقات الوالدين بأبنائهما[2].
- بينما تعرف ابتسام مصطفى التفكك الأسري (النزاعات الزواجية) بأنه حالة عدم التوافق القائم أساساً بين الزوجين مما يؤدي إلى حدوث اضطراب في العلاقات الزواجية تعيق الأسرة من تحقيق أهدافها للحالة التي يعيش فيها الزوجان سوياً مع تناقض الاتصال أو التفاعل السوي[3].
- ويعرفه إبراهيم مرعي وآخرون بانه (المشكلة الأسرية) شكل مرضي من أشكال الأداء الاجتماعي الذي تكون نتائجه معوقة أما للفرد كعضو في الأسرة أو الأعضاء الآخرين فيها أو الأسرة ككل أو للمجتمع أو لهؤلاء جميعاً، ونتيجة لذلك فان المجتمع يعهد لهيئاته ومؤسساته المعنية

(١) أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت، مكتبة لبنان، ١٩٨٦، الطبعة الثانية، ص ١٥٣.

(٢) محمد عاطف غيث، المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافي، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٢، ص ١٤٨-١٤٩.

(٣) ابتسام مصطفى عبد الرحمن، ارتباطات النزعات الزواجية وسمات شخصية الأبناء، بحث مقدم للمؤتمر الدولي الثامن للإحصاء والحسابات العلمية والبحوث الاجتماعية السكانية، مارس ١٩٨٣، ص ٢٧٦.

مسئولية القيام ببرنامج تأهيلي مؤثر وفعال يوجه للأسرة والمجتمع[١].

- كما يعرفه كمال النحاس وآخرون بانه حالة الاختلال الداخلي أو الخارجي التي تترتب على حاجة غير شديدة عند الفرد عضو الأسرة أو مجموعة الأفراد بها بحيث يترتب عليها نمط سلوكي أو مجموعة أنماط سلوكية يعبر عنها الفرد أو مجموعة الأفراد المتعاملين معه بكيفية تتنافى مع الأهداف المجتمعية ولا تسايرها[٢].

ويعرفه Morwer بأنه موقف ينعدم فيه التوافق بين الدور المتوقع والدور السلوكي لأعضاء الأسرة نسبة لبعضهم البعض[٣].

- كما يعرف التفكك الأسري بانه أحد الأشكال المرضية للأداء الاجتماعي وله نتائج ذات أثر سيء في الفرد كعضو في أسرة أو في أعضاء الأسرة ككل أو المجتمع أو في الثلاثة معاً[٤].
- وعموماً فمن النادر أن تكون حياة الأسرة والزواج كاملة Perfect طوال دورة حياتها لان كثيرا من الأحداث التي تتعرض لها الأسرة ينبغي أن

---

(١) إبراهيم مرعي، ملاك الرشيدي، الخدمات الاجتماعية ورعاية الأسرة والطفولة، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ١٩٨٣.

(٢) محمد كامل النحاس وآخرون، الخدمات الاجتماعية ورعاية الأسرة والطفولة، القاهرة، ١٩٨٩.

(٣) Emesl R. Morwer, family disorganization: introduction to sociological analysis CN. Y the university of Chicago press, 1939, p 473-475.

(٤) Alice L. Violand & Associates, family casework diagnosis (N.Y & London), Columbia university press, 1965, p 19.

تؤدي إلى حدوث أزمات Crisis أو أنواع من التفكك يحتمل أن تتلوها فترات من التوافق وإعادة التنظيم ومن الملاحظ أن الأسر التي لها نفس الكفاءة والمقدرة تستجيب بصورة مختلفة للأحداث المتشابهة ويرجع السر في اختلاف الاستجابة إلى ما يسمى البعد المعنوي، ولذلك يرى علماء علم الاجتماع أن هناك عوامل خارجية قد - - تؤدي إلى تماسك الجماعة أو الأسرة مثل أزمة أو حرب فهذه الأحداث تمثل أزمة ولكنها تؤدي إلى تضامن أعضائها حتى يتمكنوا من التغلب عليها، بينما هناك أحداث داخلية ضاغطة تؤدي للتفكك الأسري مثل فقدان العائل أو الانهيار العقلي أو إدمان المخدرات ... الخ[١].

مراحل التفكك الأسري

- أشارت Beck إلى أن التفكك الأسري يمر في العادة بعدة مراحل يمكن تلخصيها على النحو التالي[٢]:

١- مرحلة الكمون Latency Stage :

- وهي فترة محددة وربما تكون قصيرة جداً بشكل يجعلها غير ملحوظة والخلافات فيها سواء كانت صغيرة أو كبيرة لا يتم مناقشتها أو التعامل معها بواقعية.

---

(١) سناء الخولي، الزواج والعلاقات الأسرية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٢، ص ١٥٣ - ١٥٩.

(٢) Dorathy fahs beck, marital continent: its caves ad treatment as seen by caswoerkers social casework, 1966, p 11-12.

٢- مرحلة الاستثارة Stirring Up Stage

- وفيها يشعر أحد الزوجين أو كلاهما بنوع من الارتباك وبانه مهدد وغير قانع بالإشباع الذي يحصل عليه

٣- مرحلة الاصطدام Crashing Stage

- وفيها يحدث الاصطدام أو الانفجار نتيجة الانفعالات المترسبة وتظهر الانفعالات المكبوتة لمدة طويلة، فتتضمنه إحساساً متبادلاً بالتهديد ويكون التفكك غير واضح بالنسبة للطرف الذي ليس له دراية بالموقف(١).

٤- مرحلة انتشار النزاع Conflict Stretching Stage

- اذا زاد التحدي والصراع والرغبة في الانتقام فان الأمور تزداد حدة ويؤدي ذلك لزيادة العداء والخصومة بين الزوجين، والنقد المتبادل بينهما ويكون هدف كل طرف هو الانتصار على الطرف الأخر دون محاولة الوصول إلى التسوية وينظر كل منهما إلى نفسه على أنه الإنسان المتكامل على حساب الطرف الأخر ويزداد السلوك السلبي.

٥- مرحلة البحث عن حلفاء The Stage Of Searching For Allied

اذا لم يستطيع الزوجان حل المشكلة بمفردهما يبحثان عمن يساعدهما في تحقيق ذلك من الأهل والأقارب والأصدقاء.

(١) أ.د/ عبد الخالق محمد عفيفي، مرجع سابق، ص ٢٦٤.

٦- مرحلة إنهاء الزواج Finishing Marriage Stage

- وعندما يكون لدى الزوجين على الأقل الدافعية والرغبة لتحمل مسئولية القرار المتعلق بالانفصال فانه تبدأ إجراءات الانفصال والتي تعني التفكير في العودة مرة أخرى للحياة الزوجية[١]، وهنا قد يوكل احد الطرفين أو كليهما محامي لذلك ويلجأ للقضاء.

أسباب التفكك الأسري

- هناك عوامل كثيرة تؤدي إلى التفكك خصوصاً مع مواكبة الأزمان وتغير مفهوم الأسرة على وجه الصحيح، من هذه العوامل قلة الثقافة التي يتمتع بها الأبوان فيما يخص كيفية إقامة اسر ناجحة في بناءها وتقويمها والقيام على أمورها، ومن العوامل أيضاً انشغال الأب عن أسرته باي الحجج كانت أما العمل وعدم التفرغ أو يبدي بشكل غير مباشر رغبته في انتشال نفسه من مسئولية الأسرة، وقد يكون متواجداً في نفس الحيز الذي تشغله أسرته ولكنه ينحني لينشغل راغباً من متابعة أحوال الأسهم وشاشات الإنترنت ناسياً أو متناسياً واجبه كرب أسرة حيال أسرته، لا القي باللوم الكامل على الأب، فالأم تشكل عاملاً مهماً في بناء تلك اللبنة، قد تكون هي أيضاً ممن لا يعيرون أي اهتمام لمملكتها، فنراها تنهمك في الحياة دون ادنى إحساس بالمسئولية تجاه أسرتها[٢].

(١) محمد الجوهري وأخرين، دراسة علم الاجتماع، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٩٧٩، ص ٢٨٥، ٢٩٨.

(٢) أ.د/ إبراهيم جابر السيد، التفكك الأسري، مرجع سابق، ص ٦٧.

المبحث الثاني

المشكلات الأسرية

- قد تتخلل الحياة الأسرية مشكلات تؤدي إلى اضطراب العلاقات بين الزوجين والى السلوكيات الشاذة والتعاسة الزوجية، مما يهدد استقرار الجو الأسري والصحة النفسية لكل أفراد الأسرة، ويصدر النزاع والشجار عن أزواج غير متوافقين مع الحياة الزوجية، نظراً إلى عدم وضوح دور كل منهما وتفكك شبكة العلاقات بينهما، مما يؤدي إلى شعور الزوجين بخيبة الأمل والإحباط والفشل والغضب والنزاع والشجار، ويعد النزاع والشجار المتكرر بين الزوجين عاملاً رئيسياً في التفكك الأسري، ولا شك أن حالات النزاع والخصومة التي تجري على مرأى من الأبناء تترك بصماتها على شخصياتهم، فنجدهم يهربون من جو الأسرة المضطرب المشحون بالخوف والقلق والصراع، وعدم الاستقرار، باحثين عن بديل يتقبلهم وينتمون إليه ويصبحون أعضاء فيه، وفي اغلب الأحوال يكون هذا البديل هم رفاق السوء الذين يعلمونهم العادات السيئة والسلوكيات المنحرفة، فيصبحون عناصر هدم بدلاً من أن يكونوا عناصر بناء ومصدر سعادة لأسرتهم ومجتمعهم[1].

أسباب المشكلات الأسرية

- يمكن تقسيمها بشكل عام إلى أسباب مجتمعية وأخرى فردية على

(١) أ.د/ إبراهيم جابر السيد، مرجع سابق، ص ٧١.

النحو التالي:

- إن كثير من المشكلات التي تواجه الأسر ترجع جذورها إلى الكيفية التي تنتمي بها تكوين الأسرة وكيفية اختيار الزوج لشريكة حياته وأهمية هذا الاختيار وضرورة توافر التوافق العقلي والعاطفي - والقيمي بين الطرفين ولا تحقق الحياة الزوجية أهدافها بوضوح النوايا الطيبة فحسب، بل يقتضي ذلك منهم معرفة بمعنى الحياة الزوجية والأسرية والمسئوليات المتوقعة لتحملها ووظائفها الأساسية والأدوار التي تقوم بين أفراد الأسرة على مختلف صلاتهم والروابط التي تجمع بينهم اذا كانت أسباب الخلافات والتصدعات في العلاقات الأسرية تختلف في شكلها ومظاهرها، فانه يمكن تقسيمها بشكل عام إلى أسباب مجتمعية وأخرى فردية[1].

الأسباب المجتمعية:

- تعتبر عوامل ذات تأثير خارجي ولكنها تتصل اتصالاً وثيقاً بالعلاقات الزوجية والأسرية وتؤثر فيه تأثيراً كبيراً وعلى سبيل المثال:
- ترضي العلاقات الأسرية نتيجة للتطبيع والهجرة الداخلية
- خروج المرأة للعمل الذي يعتبر من اهم التغيرات التي طرأت على أنماط الأسرة في السنوات الأخيرة

(١) إبراهيم حامد الشافعي، مذكرات الخدمة الاجتماعية مع الأسرة والطفولة، مطبعة الجمهورية، ٢٠٠٠، ص ١١٠ - ١١٤.

- ارتفاع سن الزواج نتيجة للظروف الاجتماعية والاقتصادية للأسرة[1].

الأسباب الفردية :

- إن العوامل النفسية والعاطفية التي تؤثر في كثير من الأحيان على الحياة والعلاقات الأسرية سواء بين الزوجين أو بينهم وبين الأبناء ومما لا شك فيه التوافق المزاجي يمثل أهمية كبرى في العلاقات الزوجية والأسرية، فالفهم المتبادل والقبول والرضا الفعلي ورد الفعل القائم على التفاهم والإدراك بين الزوجين كل هذا يساعد على سير الحياة سيراً طبيعياً أو ينشئ التنافر والنزاع بين الزوجين.

وكذلك أيضا العوامل الاقتصادية

- عدم الاستعداد والإعداد للحياة الزوجية والعائلة وذلك نظراً لعدم ادراك الفرد المقبل على الزواج معنى الحياة الزوجية والأسرية وكذلك عدم إدراكه للمسئوليات التي عليه أن يتحملها لكي تقوم الأسرة بوظائفها[2].
- أيضاً من العوامل التي تؤدي إلى حدوث المشكلات الأسرية عوامل متعددة ومتنوعة يصعب حصرها ويمكن تحديد اهم هذه العوامل المتنوعة والمختلفة من عوامل صحية، اقتصادية، اجتماعية، وأخرى.

تقسم من خلال العرض التالي:

(١) أ.د/ إبراهيم جابر السيد، التفكك الأسري، مرجع سابق، ص ١٩١.

(٢) إقبال مخلوف، المشكلات الزوجية وانعكاسها على الأسرة، ظاهرة بحث.

أولاً: العوامل الصحية:

- عدم القدرة من جانب احد الزوجين أو كليهما على انجاب الأطفال
- الإفراط في عملية الإنجاب
- مرض احد الزوجين لفترة طويلة وخاصة المرض النفسي أو العقلي
- عدم إرضاء الرغبات الجنسية أو إشباعها بأسلوب خاطئ أو منفر.

ثانياً: العوامل الاقتصادية:

- ضعف الموارد المالية أو سوء استخدامها أو سوء توزيعها
- انقطاع الموارد المالية نتيجة تعطيل عائل الأسرة أو المرض أو الوفاة أو البطالة أو الهجرة أو السجن
- عدم القدرة على إشباع احتياجات ومتطلبات أفراد الأسرة بأسلوب مقنع
- الأزمات الاقتصادية العنيفة تؤدي إلى زيادة المشكلات الأسرية

ثالثاً: العوامل الاجتماعية

- اختلاف وجهتي نظر الزوجين بشان أسلوب تربية الأبناء وتنشئتهم اجتماعياً.
- صراع الأدوار وزيادة الضغوط على احد الزوجين
- عدم تفهم احد الزوجين أو كليهما لأدوارهما في الأسرة
- التربية الخاطئة لاحد الزوجين أو كلاهما
- الفارق في السن بين الزوجين

- القسوة والخشونة والإهانة من احد الأطراف للأخر

رابعاً: العوامل النفسية والعاطفية

- عدم قدرة احد الطرفين على الإشباع العاطفي والنفسي للطرف الأخر
- عدم الشعور بالأمان والاطمئنان لاحد الطرفين من الأخر
- وجود الاضطرابات النفسية التي تؤدي إلى المشاحنات المستمرة بالأسرة[1].

(١) إبراهيم حامد الشافعي، مذكرات في الخدمة الاجتماعية مع الأسرة والطفولة، ص ١١٥، ص ١١٦.

المبحث الثالث

أسس حل المشكلات الزوجية

هناك أسساً حل المشكلات الزوجية تتمثل في:

١- المرونة في التفكير واستخدام المنطق في الحوار فهما يسهمان في حل أية مشكلات تعترض الحياة الزوجية

٢- ضبط النفس وكظم الغيظ والتحكم في الانفعالات

٣- تحمل المسئولية الكاملة من جانب أي من الطرفين فيما يتعلق بسلوكياته الخاطئة تجاه الطرف الأخر

٤- الترويح عن النفس، فعندما يشعر أحد الزوجين أو كليهما بأن الحياة الزوجية بينهما تمر في مرحلة حرجة، وأن تعثر مسيرتها يزداد يوم بعد يوم بسبب المشكلات التي تواجهه بصرف النظر عن من تسبب فيها، ويجب أن يبادر كل منها بتجميد هذه المشكلات على ما هي عليه لفترة مرحلية دون الخوض فيها، يبحثا عن وسيلة فعالة ومؤثرة للترويح عن نفسيهما بطريقة جيدة

٥- الاحتياجات والمشكلات الأسرية المعاصرة

العوامل التي يمكن أن تساهم في خفض معدلات المشكلات الأسرية داخل الأسرة

- إن فهم كل من الزوجين لذاته وأبعادها وحجمها من وضوح الرؤية لديه حول واجباته التي يجب أن يؤديها نحو الطرف الأخر، وحقوقه التي

يجب أن يحصل عليها منه، كفيل بإبعادهما عن جو الخلافات المشحون بكثير من المشكلات التي تعترض حياتهما الزوجية.

- من أهم العوامل التي تعمل على إنجاح مسيرة الحياة الزوجية والعلاقات الأسرية عامة التشجيع، والوعد بأن الإرادة سوف تنجح في تحقيق الآمال وهذا يفترض وضع الزواج كهدف يكافح الزوجان من أجله.
- تعتبر فلسفة الحياة التي تمكن من مواجهة أية أزمة عاملاً يسهم في التوافق الناجح وعدم وجود هذه الفلسفة يسهم في فشله
- وقد يجد بعض الأزواج انفسهم فيما يبدو أنه مفترق الطرق في حياتهم الزوجية فهم يصلون إلى نقطة حرجة بعد عامين أو ثلاثة من الزفاف، حيث يبدو لهما أن زواجهما قد تردى إلى نقطة وصلا فيها إلى حالة اليأس، ومع ذلك فهما لا يزالا يتعلقان بالزواج على امل وجود شيء فيه، ومشكلتهما في الواقع هي مشكلة تعارض بين حقيقة زواجهما وبين ما كان يتوقعان منه، فاذا استمرا في نفس الحالة فقد ينتهي الزواج إلى الفشل، كما انهما قد يعيدا تقييم زواجهما ككل، وتقييم كل منهما للأخر في ضوء الموجودات الفعلية الحاضرة والإمكانات المتاحة وليس في ضوء أحلامهما عند الزفاف.
- هناك مثل قديم يقول اذا لم تستطيع أن تبدي ملاحظة جيدة عن شخص ما فالأفضل ألا تقول شيئاً، لذلك فان النقد والاستهجان واللوم يجب أن تستعمل بتحفظ حيث انه نادراً ما نجد شخصاً يقبل النقد دون استياء أو دفاع أو اعتراض.

- ومن المهم الأخذ بأهداف الشخص الناقد ودوافعه لكي يكون للنقد تأثيره وفعاليته.
- ويتقبل الناس النقد بسهولة اذا كان موجهاً إلى تصرفاتهم وأفعالهم ولا يقبلونه عندما يكون موجهاً اليهم كأشخاص، حيث أن النقد الذي يصل إلى حد التصنيف كثيراً ما يواجهه بالمقاومة والرفض.
- يتعين على الزوجين أن يحترم كلاهما ذكاء الأخر
- وهناك فكرة عامة مؤداها أن الأشياء التافهة كثيراً ما تؤدي إلى فشل الزواج، إلا أن معنى الأشياء التافهة يتحدد من وجهة نظر معينة، فقد تكون تافهة بالنسبة لملاحظ خارجي، ولكنها ليست كذلك بالنسبة للزوجين فبعض الأزواج يهتمون بالتوافه الهائلة لدرجة انهما قد يفقدان المعنى الأساسي للزواج.
- الدقة من الأمور الهامة والمطلوبة في الحياة، ولكن ليست في كل الظروف، فبعض الأزواج والزوجات يصححون سلوك بعضهم حتى في وجود الآخرين، واحياناً بطريقة تدعو إلى المضايقة فعلاً، واقل خطأ يدعو إلى التصحيح بالرغم من أنه قد لا يحمل في طياته أي تفسير يتصل بالأحداث الشخصية.
- اذا كان هناك مؤثر في الموقف الخارجي فان أي شيء قد يصبح نقطة محورية للصراع.

الفصل الثالث

زيادة نسبة الطلاق

ذكرنا فيما سبق أن الزواج نعمة من عند الله تعالى إلا أن الحياة الواقعية للبشر أثبتت في العديد من الحالات تعذر استمرار الحياة الزوجية لسبب أو لأخر اذ قد يتنافر الزوجان ويستحكم الشقاق والخلاف فتصبح الحياة الزوجية جحيماً ولهذا شرع الله تعالى الطلاق لإنهاء رابطة الزوجية والأصل في الطلاق أنه بيد الزوج[1] "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمْ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحاً جَمِيلاً" [2].

وفيما يلي نوضح ماهية الطلاق

(١) د/ ميسون علي محمد صالح، رسالة دكتوراه بعنوان التعسف في استعمال حق الطلاق والأثار المترتبة عليه في الشريعة الإسلامية وموقف القانون الليبي منه، جامعة المنصورة، ٢٠١٦، ص ١.

(٢) سورة الأحزاب الآية ٤٩.

المبحث الأول

ماهية الطلاق

تعريف الطلاق في اللغة:

- الطلاق في اللغة: حل القيد مطلقاً، أي سواء كان حسياً أو معنوياً[1].
- فالطلاق في اللغة، مثل الإطلاق في المعنى، لان الطلاق مشتق من الإطلاق، وهو الإرسال والترك بعد الإمساك[2]، فكل منهما يطلق على رفع القيد، سواء أكان هذا القيد حسياً أم معنوياً، ولكن العرف قصر استعمال لفظ "الطلاق" على حل القيد المعنوي، وهو في المرأة، وقصر استعمال لفظ الإطلاق على حل القيد الحسي، وهو في غير المرأة، فيقال: طلق الرجل زوجته، ولا يقال اطلقها، ويقال: اطلق فلان الأسير، أي حل قيده وخلى عنه، ولا يقال طلقه، ولهذا كان الطلاق من الألفاظ الصريحة التي يقع بها الطلاق من غير حاجة إلى النية، بخلاف الإطلاق فانه من الكنايات التي لا يقع بها الطلاق إلا بالنية[3].

---

(١) أ.د/ محمد يوسف حفني، الشبهات المثارة حول الطلاق والرد عليها ومنهج الإسلام في معالجة الطلاق، دار النهضة العربية، ٢٠٠٧.

(٢) النظم المستعذب في شرح غريب المهذب جـ٢، ص ٧٧، وتحرير التنبيه ص ١١١، وتهذيب الأسماء واللغات جـ١، ص ١٨٨.

(٣) بدائع الصنائع جـ٣، ص ٩٨، وحاشية ابن عابدين جـ٢ ص ٤٢٥، والبحر الرائق جـ٣ ص ٢٥٢، والأستاذ محمد محي الدين عبد الحميد، الأحوال الشخصية في الشريعة الإسلامية، ص ٢٥٠، ط مكتبة محمد علي صبيح وأولاده، د. وهبة الزحيلي الفقه =

- **وأما معناه في اصطلاح الفقهاء** فان فقهاء الشريعة الإسلامية، لم يذهبوا بعيداً عن هذا المعنى اللغوي[1]، حيث يعرف الطلاق في اصطلاحهم بانه رفع قيد النكاح في الحال أو في المآل، بلفظ مخصوص صريح أو كناية أو ما يقوم مقام اللفظ[2] من كتابة أو إشارة[3].

الإسلامي وأدلته، جـ٩ ص ٦٨٧٣ ط الرابعة ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م دار الفكر بيروت.

(١) نيل الاوطار جـ٧ ص ٣، حيث يبين الأمام الشوكاني أ، هذا المعنى الشرعي للطلاق عند الفقهاء، موافق لبعض المعاني اللغوية.

(٢) وقد عرفه الفقهاء بتعريفات شتى، اختلفت في ألفاظها واتفقت في معناها، انظر في ذلك شرح فتح القدير جـ٣ ص ٢١، واللباب شرح الكتاب جـ٣ ص ٣٧، وتبيين الحقائق جـ٢ ص ١٨٨، ومواهب الجليل جـ٤ ض ١٨، والشرح الكبير على هامش حاشية الدسوقي جـ٢ ص ٣٤٧، وشرح الخرشي على مختصر خليل جـ٤ ص ٨٠، ومغنى المحتاج جـ٣ ص ٣٧٩، وفتح الجواد جـ٢ ص ١٤٦، ونهاية المحتاج جـ٦ ص ٤١٣، وكفاية الأخيار جـ٢ ص ٨٤، وكشاف القناع ج٣ ص ١٣٩، وشرح منتهى الإرادات جـ ٣ ص ٧٣، والإنصاف جـ ٨ ص ٤٤٨، والتاج المذهب جـ٢ ص ١١٨، وشرح الأزهار جـ ٢ ص ٣٨١، والمختصر النافع ص ١٩٧، وجواهر الكلام جـ٤ ص ٦٠٥، والمحلي جـ ١١ ص ٥٥٠، وشرح كتاب النيل وشفاء العليل جـ٧ ص ٤٤٩.

(٣) الشيخ محمد مصطفى شلبي، أحكام الأسرة ص ٤٧١، ط سنة ١٣٩٣هـ، د. زكريا البري - بداية المجتهد في أحكام الأسرة الإسلامية ص ٢٢٦، ط ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥م والشيخ محمد أبو زهرة - الأحوال الشخصية ص ٢٩٨، مطبعة محمد مخيمر بالقاهرة.

المبحث الثاني

أدلة مشروعية الطلاق

مشروعية الطلاق في الإسلام ثابتة بالكتاب والسنة النبوية المطهرة وأثار الصحابة والإجماع والمعقول[١].

أما الكتاب[٢]، فقوله تعالى: "الطَّلاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ"[٣]، وقوله تعالى: "يا أيها النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمْ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ"[٤]، وقوله تعالى: "لا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَّقْتُمْ النِّسَاءَ"[٥]، وقوله تعالى:

(١) أ.د/ محمد كمال أمام، الطلاق عند المسلمين، دار المطبوعات الجامعية - الإسكندرية ١٩٩٧، ص ٢٩. أ./ محمد يوسف حفني، مرجع سابق، ص٢١. أ.د/ عبد العزيز سمك، الفرق بين الزوجين في الفقه القانوني المصري، دار الثقافة العربية، ١٩٩٣، ص ١٢.

(٢) قد ورد لفظ الطلاق ومشتقاته في القرآن الكريم اثنتا عشرة مرة، في سور كلها مدنية، هي البقرة والنساء والأحزاب والطلاق والتحريم، وبيانها كالتالي: فقد ورد بلفظ الطلاق مرتان في الآيتين ٢٢٧، ٢٢٩ من سورة البقرة ، وورد بلفظ طلقتهم اربع مرات في الآيات ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٦ من سورة البقرة وفي الآية رقم ١ من سورة الطلاق، وورد بلفظ طلقتموهن مرتان في الآية رقم ٢٣٧ من سورة البقرة، والآية ٤٩ من سورة الأحزاب، وورد بلفظ طلقكن مرة واحدة في الآية رقم ٥ من سورة التحريم، وورد بلفظ طلقها مرتان في أية واحدة هي الآية رقم ٢٣٠ من سورة البقرة، وورد بلفظ فارقوهن مرة واحدة في الآية رقم ٢ من سورة الطلاق، وورد بلفظ وإن يتفرقا مرة واحدة في الآية رقم ١٣٠ من سورة النساء.

(٣) سورة البقرة من الآية ٢٢٩.

(٤) سورة الطلاق من الآية ١.

(٥) سورة البقرة من الآية ٢٣٦.

" وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلاًّ مِنْ سَعَتِهِ "[1]، وقوله تعالى: " فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ"[2] وقوله تعالى: " عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجاً خَيْراً مِنْكُنَّ "[3].

وأما السنة المطهرة فقد وردت عن الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ احاديث كثيرة تدل دلالة صريحة على مشروعية الطلاق نذكر منها:

أ- ما روي عن نافع عن عبد الله بن عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أنه طلق أمراته وهي حائض، على عهد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فسأل عمر بن الخطاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن ذلك؟ فقال له رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مره فليراجعها، ثم ليتركها حتى تطهر، ثم تحيض، ثم تطهر، ثم إن شاء امسك بعد، وإن شاء طلق قبل أن يمس، فتلك العدة التي امر الله أن يطلق لها النساء) [4].

(١) سورة النساء من الآية ١٣٠.

(٢) سورة الطلاق من الآية ٢.

(٣) سورة التحريم من الآية ٥.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه جـ٦ ص ١٩٣، من كتاب التفسير، والأمام مسلم في صحيحه جـ٢ ص ١٠٩٣ من كتاب الطلاق، وأبو داود في سنته جـ١ ص ٥٠٠ من كتاب الطلاق، والترمذي في عارضة الاحوذي جـ٥ ص ١٢٣ من أبواب الطلاق، وابن ماجه في سنته جـ١ ص ٦٥١ من كتاب الطلاق، والدرامي في سنته جـ٢ ص ١٦٠، من كتاب الطلاق، والأمام مالك في الموطأ جـ٢ ص ٥٧٦ من كتاب الطلاق، والأمام احمد في المسند جـ٢ ص ٢٦، ٤٣، ٥١، ٥٤.

أثار الصحابة

- كما يدل على مشروعية الطلاق، أفعال الصحابة وأقوالهم رضوان الله عليهم، ومن أفعالهم ما روى عن أن عمر بن الخطاب طلق أم عاصم وابن عوف طلق تماضر وابن عمر طلق أمراته والمغيرة بن شعبة طلق اربع نسوة، وأن الحسن بن علي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - استكثر من النكاح والطلاق في الكوفة، ومن أقوالهم ما روي أن عمر بن الخطاب قال: اربع جائزات اذا تكلم بهن، الطلاق والنكاح والعتاق والنذر، وروي أن الأمام علي بن أبي طالب قال اربع لا لعب فيهن الطلاق والعتاق والنكاح والنذر.

الإجماع

- فلقد اجمع علماء هذه الأمة من لدن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والى وقتنا الحاضر على أنه يجوز للرجل أن يطلق زوجته ولم ينكر احد هذا الصنيع فكان إجماعاً لا يخالفه عاقل.

المعقول

- فهو أن الزواج عقد مصلحة ونعمة لما له من الأثار الكبيرة على الفرد والمجتمع، وباستحكام الخلاف بين الزوجين، وتعذر استمرار العلاقة الزوجية، تنقلب المصلحة إلى مفسدة، فكان الطلاق ضرورة دفعاً للمفسدة، لان في بقاء الزواج في هذه الحالة مفسدة محضة، وضرراً مجرداً، بالزام الزوج النفقة والسكنى، وحبس المرأة مع سوء العشرة، والخصومة الدائمة من غير فائدة، فاقتضى ذلك شرع ما يزيل الزواج، لتزول المفسدة الحاصلة منه.

المبحث الثالث

أسباب زيادة نسبة الطلاق

- الطلاق هو الحدث الذي ينهي العلاقة الزوجية بين رجل وامرأة، وهو يمثل صدمة عاطفية للأولاد وحرمان من مشاعر الحب والحنان، فضلاً عن حرمانهم من المربي والعائل كما أنه صدمه للزوجين أيضاً، فقد تضعف الفرصة في زواج جديد[1].
- وليس ادل على أن الطلاق يعد كارثة للأسرة وحادثاً مشئوماً للأشخاص الذين يشملهم ومؤشراً واضحاً لفشل نسق الأسرة، إلا ما تقوله امرأة عند إثارة موضوع الطلاق أنا لا ارغب في انهيار الأسرة هذا القول لا يعبر عن قلقها فحسب بل هو يفصح عن تقديرها اللاشعوري لقيمة الجو الأسري، حتى ولو كان مليئاً بالغازات الخانقة.
- وقد تبين من بيانات الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء أن ظاهرة الطلاق تقع في جميع الفئات العمرية بدون استثناء سواء في الشباب أو الشيوخ، إلا أن نسبته مرتفع عند الزوجات اللاتي يقل عمرهن عن عشرين سنة ذلك أن صغر سنهن وقلة تجاربهن تدفعهن إلى إنهاء علاقاتهن الزواجية بسرعة، والملاحظة الهامة هنا هي انه بعد تجاوز الزوجات العام الخامس والثلاثين فان احتمالات حدوث الطلاق تقل بشكل ملحوظ، ذلك لان المرأة بعد هذا السن تكون اكثر حرصاً على

(١) انظر د. أميرة يوسف منصور، المدخل الاجتماعي للسكان والأسرة، ص ١٢٣.

استمرار حياتها الزوجية لقلة أو انعدام الفرص التي قد تتيح لها الزواج مرة أخرى اذا هي طلبت الطلاق.

- وتشير البيانات المتاحة أيضا إلى أن اكثر حالات الطلاق تتم بين زوجات انجبن طفلاً واحداً، وتقل أعمار هؤلاء الفئة العمرية ٢٠ – ٢٥ عاماً وهذا يؤكد أن ازدياد عدد الأطفال في الأسرة قد يقلل من احتمالات الطلاق، فالأبناء يزيدون من مسئولية الوالدين وربما يعتبر ذلك السبب الذي من أجله تكون الأسر التي لم تنجب اكثر تعرضاً للتفكك وعموماً فانه يمكن القول انه كلما ازداد عدد الأطفال وكبر عمر الزوجين تناقصت فرص الطلاق، وهذا يعني أن الشعور بالمسئولية عند الزوجين يتزايد بمرور الوقت وخاصة عندما تزداد الوحدة الأسرية حجماً بإنجاب الأطفال وانشغالها بواجب رعايتهم وتنشئتهم كما أن الأطفال عندما يكبرون فانهم كثيرا ما يحولون بين والديهم وبين إقدامهم على الطلاق.

- وتزداد معدلات الطلاق بين المتزوجين الذين لم يسفر زواجهم عن انجاب أطفال، مما يدفع الطرف غير العقيم إلى طلب الطلاق لكي يتسنى له إشباع غريزة الأبوة والأمومة، وقد يتفق الطرفان على استمرار حياتهما الزوجية رغم عدم انجاب الأطفال، إلا أن تدخل طرف أو أخر من الأقارب والحاجة إلى ضرورة وجود ابن للزوجين قد يعجل بطلاقهما.

- وترتبط المهنة ارتباطاً قوياً بارتفاع معدلات الطلاق أو انخفاضها

والجدول التالي يبين ذلك:

التوزيع النسبي لاشهارات الطلاق حسب مهنة المطلق ١٩٦٩[١]

مهنة المطلق	التوزيع النسبة لاشهارات الطلاق
١- أصحاب المهن الفنية والعلمية	٧,٤
٢- المديرون والإداريون ومديرو الأعمال	٠,٩
٣- القائمون بالأعمال الكتابية	٦,٥
٤- القائمون بأعمال البيع	٧,٣
٥- العاملون بالزراعة وتربية الحيوان وصيد البحر والبر	٣٠,٣
٦- عمال الإنتاج والفعلة والعتالون وعمال وسائل النقل	٢٣,٤
٧- الأفراد الذين لا يمكن تصنيفهم حسب المهن	١٨,٩
الجملة	١٠٠

- ومن هذه البيانات يتبين أن فئة المديرين وأصحاب المهن الإدارية هم اقل الفئات طلباً للطلاق من زوجاتهم وأكثرهم التزاماً بالروابط الأسرية واحتراماً لها بينما تبلغ نسبة الطلاق اعلى معدل لها عند العاملين في الزراعة وتربية الحيوان والصيد.
- وفي دراسة قام بها Nicky Hart تبين ارتفاع معدلات الطلاق بين نوعية محددة من المهن منها السائقين للعربات اللوري الذين يسافرون لمسافات طويلة، والقائمين بأعمال البيع ، بعض المهندسين والفنيين

(١) الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء. وانظر د. سناء الخولي، الزواج والعلاقات الأسرية، ص ص ٢٦٨ - ٢٧٠.

وغيرها من المهن التي يتطلب أدائها انفصال مؤقت بين الزوج والزوجة لفترة طويلة من الوقت، كما أنها أيضاً توفر فرص كثيرة للزوج في الالتقاء بأشخاص أخرين من الجنس الأخر، كما يؤكد على هذا الاستنتاج السابق أيضاً تلك الدراسة التي أجريت بواسطة T.Noble حيث اتضح وجود علاقة مشابهة بين ارتفاع معدلات الطلاق وبين مهن معينة منها الممثلين والمؤلفين، الفنانين، مديرو بعض الشركات والفنادق السياحية الكبرى.

- أما اذا نظرنا إلى الطلاق في ضوء علاقته بالتعليم يتضح انه على الرغم من انخفاض المستوى التعليمي لتلك الجماعة الأسرية الريفية التي تقيم في قرى بعيدة ومتناثرة نجد انخفاض معدلات الطلاق بينهم، كما انه عند حدوث الطلاق فان الغالبية العظمى منهم لا ينتشر بينهم الذهاب إلى محاكم الطلاق في الوقت الذي نجد فيه ارتفاع معدلات الطلاق بين تلك الأسرة التي تعيش في المناطق الحضرية ذات التعليم المتوسط، كما يشيع بينهم الذهاب إلى المحاكم من اجل الحصول على الطلاق، وربما يفسر ذلك في ضوء سيطرة الأعراف والتقاليد الاجتماعية في الريف والتي غالباً ما يحتكم إليها الريفيون في حالات الطلاق وذلك فضلاً عن سيطرة القيم الجمعية على حياتهم بينما في المدينة لا تسيطر القيم والاتجاهات والمشاعر غير الرسمية وإنما يحل محلها تلك الوسائل الرسمية كالشرطة والقانون والمحاكم وغيرها هذا إلى جانب انتشار نمط الأسرة الزواجية في المدينة.
- وهكذا تنخفض معدلات الطلاق في المجتمعات الريفية كما تنخفض

أيضاً بين تلك الأسر من الشرائح الطبقية العليا في هذه المجتمعات الريفية عند مقارنتها بغيرها من الأسر الريفية في الشرائح الطبقية الدنيا.

وقد اجمع الباحثون على أن اهم أسباب الطلاق ما يلي:

١- عدم التوافق الجنسي بين الزوجين يؤدي إلى ازدياد درجة الخلافات ووصولها إلى نقطة يصعب معها التوفيق ويصبح لا مناص من حل رابطة الزواج.

٢- الحب الرومانتيكي والاندفاع العاطفي غير المحكوم بالعقل والذي يسبق الزواج، والذي يشترط الوقوع فيه عدد كبير من الشباب كشرط جوهري للزواج، وعندما يصطدم الزوجان بالحياة المعقدة يصعب عليهم التكيف معها ويقول كل لصاحبه لا اعد احتمل الحياة معك

٣- وتبين أن النساء اللاتي تزوجن مبكراً يكن اكثر تعرضاً للطلاق من غيرهن، وأن نسبة الطلاق بين النساء العاملات اعلى من نسبتها بين النساء غير العاملات فعمل المرأة وخبرتها خارج المنزل والأسرة يجعلها اكثر استعداداً للجدل والمناقشة حول الحقوق الزوجية وبالتالي فان المنازعات تكون اكثر حدة

٤- ومن الأسباب التي تؤدي إلى الطلاق الخيانة الزوجية، والكراهية والزواج بامرأة أخرى، وعجز الزوج أو عقم الزوجة، ومرض احد الزوجين وسوء المعاملة من احد الطرفين[1]، وإهمال الزوج أو الزوجة لواجبات كل منهما نحو الأخر وإدمان الزوج للخمر وتعاطي

(١) رسالة دكتوراه بعنوان أحكام الخلع في الشريعة الإسلامية، جامعة القاهرة، ص ٢١.

المخدرات.

٥- مجموعة عوامل اجتماعية تتمثل في اختلاف المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي وكذلك انخفاض المستوى الاقتصادي فلا يجوز مثلاً أن تتزوج خريجة الجامعة من شاب دونها أو اقل منها في الثقافة.

٦- الإيذاء البدني والنفسي ضد المرأة ويقصد به سوء معاشرة الرجل لزوجته حيث أن الله تعالى قد أمره بحسن المعاشرة[١].

(١) د/ عبلة عبد العزيز عامر رسالة دكتوراه بعنوان العنف ضد المرأة والحماية المقررة لمواجهته في الشريعة الإسلامية، جامعة القاهرة، ٢٠٠٩، ص ١٢٧.

خـــاتـــــمـــة

- القينا الضوء في هذا البحث حول التفكك الأسري وأهمية الأسرة التي هي نواة المجتمع فالأسرة هي اقوى نظم المجتمع فهي النظام الذي عن طريقة نكتسب إنسانيتنا هذا فضلاً عن أن تجربة الحياة خلال الأسرة ضرورية لتحويل المولود إلى مخلوق (إنساني) يعيش في انسجام مع الآخرين وفقاً للقيم والمعايير القائمة كذلك تحدثنا عن التفكك الأسري والمشكلات الأسرية وطرق علاجها وطرحنا أهم أسباب زيادة نسبة الطلاق التي تجتاح مجتمعنا ويتضح لنا أن اهم أسباب التفكك الأسري تكمن في عدم الالتزام بالأسس الشرعية التي حدث تباعد بيننا وبينها.

والله ولي التوفيق

الـنـتـائـج

- كلما كانت الأسرة مبنية على أسس سليمة وبناءة كلما أنتجت من الكفاءات ما يمد المجتمع بعوامل القوة والنجاح غير أن وجود ظاهرة التفكك الأسري يعد من أخطر العوامل المؤدية إلى بروز حالات الانحراف في هذه النواة الاجتماعية الهامة، حيث أن سلوك الآباء يرسم للأبناء منهجاً يسيرون عليه في حياتهم لميزة التقليد التي يتوارثونها عن آبائهم، وفي ذلك بالطبع خطورة بالغة على مستقبل الأبناء.
- وقد أدى التفكك الأسري إلى إصابات أسرية بالغة على راسها غياب جو المودة والرحمة والدفء الاجتماعي واضطراب الصحة النفسية للأسرة والتي تعني الجوانب السلوكية والعاطفية والاجتماعية للحياة اليومية وتكون وسيلة للترابط والتضامن الأسري، وصحتها تعني صحة المجتمع باسره، واضطرابها وتدهورها فيكون سبباً رئيسياً للخلافات والطلاق وضياع الأطفال.
- كما يؤثر التفكك الأسري على التقاليد والقيم والتربية والثقافة نظراً لان للأسرة دوراً اكبر في التنشئة الاجتماعية ونقل الميراث الثقافي للأجيال الناشئة فضلاً عن أنه ذو اثر واضح في عملية التنمية الشاملة، فكل ما تضعه أجهزة الدولة من قوانين وأنظمة تحمل في داخلها إعاقة لعجلة التنمية وتعطيلاً لآلياتها، وما يمكن أن يمتد إليه مفعول الإعاقة لمؤسسة الأسرة بسبب الألغام القانونية المؤهلة لنسف كيان الأسر أو تعريضها للتفكك والخراب

- ومن الغريب أن كثيراً من المشاريع التي تقدم من طرف بعض الاتجاهات العلمانية تحت شعارات تنموية هي في حقيقة الأمر لا تعدو أن تكون معاول لهدم الأسرة عن طريق تجريدها من سر قوتها المتمثل فيما تنتجه من شروط نفسية وعاطفية وتنظيمية تمد الجهود التنموية بسندها الضروري.

التـــوصـــيـــات

- اختيار أو محاولة التعرف على الظروف والملابسات التي تدفع إلى التفكك الأسري في محيط الأسرة وفي هذا إضافة إلى ما تم اكتشافه من عوامل سابقة وبذلك يأتي المفكر الاجتماعي بإضافات جديدة
- التعرف على السمات الاجتماعية للأسرة المفككة اجتماعياً والتعرف على عواطف ومشاعر أفرادها لمحاولة الوصول إلى معرفة النتائج التي يمكن أن تحدث نتيجة لهذا التفكك
- التعرف على المتغيرات الجديدة التي ساعدت على التفكك الأسري خاصة في السنوات الأخيرة التي ظهرت فيها هذه الظاهرة
- محاولة الربط بين ما تسفر عنه الدراسات الميدانية وبين النظريات والمفهومات الخاصة بالأسرة وتماسكها وتفككها والسلوك الانحرافي منها
- محاولة التوصل إلى عدة مقترحات توضع أمام المجتمع للتقليل من ظاهرة التفكك الأسري كأسلوب وقائي وعلاجي

- التعرف على الأوضاع الواقعية التي ترتبط بالظروف والدوافع المؤدية إلى مثل هذه الظاهرة

المـراجـع

المراجع العربية:

- أ.د/ إبراهيم جابر السيد، التفكك الأسري، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية، ٢٠١٣.
- إبراهيم حامد الشافعي، مذكرات الخدمة الاجتماعية مع الأسرة والطفولة، مطبعة الجمهورية، ٢٠٠٠.
- إبراهيم مرعي، ملاك الرشيدي، الخدمات الاجتماعية ورعاية الأسرة والطفولة، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ١٩٨٣.
- ابتسام مصطفى عبد الرحمن، ارتباطات النزعات الزواجية وسمات شخصية الأبناء، بحث مقدم للمؤتمر الدولي الثامن للإحصاء والحسابات العلمية والبحوث الاجتماعية السكانية، مارس ١٩٨٣.
- أ.د/ أحمد الحصري، النكاح والقضايا المتعلقة به، دار ابن زيدون، بيروت، مكتبة الكليات الأزهرية القاهرة، بدون تاريخ نشر.
- أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت، مكتبة لبنان، ١٩٨٦، الطبعة الثانية.
- الشيخ محمد أبو زهرة، الأحوال الشخصية.
- إقبال مخلوف، المشكلات الزوجية وانعكاسها على الأسرة، ظاهرة بحث.
- د. أميرة يوسف منصور، المدخل الاجتماعي للسكان والأسرة.
- أ.د/ حسين عبد الحميد أحمد رشوان، الأسرة والمجتمع، مؤسسة شباب الجامعة، ٢٠١٢.
- سناء الخولي، الزواج والعلاقات الأسرية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٢.
- أ.د/ عبد الخالق محمد عفيفي، بناء الأسرة والمشكلات الأسرية المعاصرة، المكتب الجامعي الحديث، ٢٠١١.
- أ.د/ عبد العزيز سمك، الفرق بين الزوجين في الفقه القانوني المصري، دار الثقافة

العربية، ١٩٩٣.
- أ.د. عبد العزيز سمك، الزواج في الفقه الإسلامي والقانون المصري، الطبعة الثالثة، ١٩٩٨، بدون دار نشر.
- د/ عبلة عبد العزيز عامر رسالة دكتوراه بعنوان العنف ضد المرأة والحماية المقررة لمواجهته في الشريعة الإسلامية، جامعة القاهرة، ٢٠٠٩.
- محمد الجوهري وأخرين، دراسة علم الاجتماع، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٩٧٩.
- محمد عاطف غيث، المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافي، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٢.
- محمد كامل النحاس وآخرون، الخدمات الاجتماعية ورعاية الأسرة والطفولة، القاهرة، ١٩٨٩.
- أ.د/ محمد كمال أمام، الطلاق عند المسلمين، دار المطبوعات الجامعية - الإسكندرية ١٩٩٧.
- أ.د/ محمد يوسف حفني، الشبهات المثارة حول الطلاق والرد عليها ومنهج الإسلام في معالجة الطلاق، دار النهضة العربية، ٢٠٠٧.
- د/ ميسون علي محمد صالح، رسالة دكتوراه بعنوان التعسف في استعمال حق الطلاق والأثار المترتبة عليه في الشريعة الإسلامية وموقف القانون الليبي منه، جامعة المنصورة، ٢٠١٦.

المراجع الأجنبية

- Emesl R. Morwer, family disorganization: introduction to sociological analysis CN. Y the university of Chicago press, 1939, p 473-475.
- Alice L. Violand & Associates, family casework diagnosis (N.Y & London), Columbia university press, 1965, p 19.
- Dorathy fahs beck, marital continent: its caves ad treatment as seen by caswoerkers social casework, 1966, p 11-12.

References

Arabic references:

- Prof. Ibrahim Gaber El-Sayed, Family Disintegration, University Education House, Alexandria, 2013.
- Ibrahim Hamid Al-Shafei, Memoirs of Social Service with Family and Childhood, Al-Jumhuriya Press, 2000.
- Ibrahim Marei, Malak Al-Rashidi, Social Services, Family and Child Care, Alexandria, Modern University Office, 1983.
- Ibtisam Mustafa Abdel Rahman, Correlations of marital tendencies and children's personality traits, research presented to the Eighth International Conference on Statistics, Scientific Accounts and Social Population Research, March 1983.
- Prof. Dr. Ahmed Al-Hosary, Marriage and Related Issues, Dar Ibn Zaydoun, Beirut, Al-Azhar Colleges Library, Cairo, no publication date.
- Ahmed Zaki Badawi, A Dictionary of Social Sciences Terms, Beirut, Library of Lebanon, 1986, second edition.
- Sheikh Muhammad Abu Zahra, Personal Status.
- Iqbal Makhlouf, Marital problems and their impact on the family, a research phenomenon.
- Dr. Amira Youssef Mansour, the social entrance of the population and the family.
- Prof. Hussein Abdel Hamid Ahmed Rashwan, Family and Society, University Youth Foundation, 2012.
- Sana Al-Khouli, Marriage and Family Relationships, Alexandria, University Knowledge House, 1982.
- Prof. Dr. Abdel Khaleq Mohamed Afifi, Building the Family and Contemporary Family Problems, Modern University Office, 2011.
- Prof. Dr. Abdel Aziz Samak, The difference between spouses in Egyptian legal jurisprudence, Arab Culture House, 1993.
- Prof. Abdel Aziz Samak, Marriage in Islamic Jurisprudence and

Egyptian Law, Third Edition, 1998, without publishing.
- Dr. Abla Abdel Aziz Amer, PhD thesis, entitled Violence against Women and the Protection to Confront it in Islamic Law, Cairo University, 2009.
- Mohamed El-Gohary and others, Study of Sociology, Dar Al-Maaref, Cairo, third edition, 1979.
- Mohamed Atef Ghaith, Social Problems and Deviant Behavior, Alexandria, University Knowledge House, 1982.
- Mohamed Kamel El-Nahhas and others, Social Services, Family and Child Welfare, Cairo, 1989.
- Prof. Muhammad Kamal Imam, Divorce among Muslims, University Press - Alexandria 1997.
- Prof. Muhammad Youssef Hefni, Suspicions Raised About Divorce and Responding to It and the Approach of Islam in Dealing with Divorce, Arab Renaissance House, 2007
- Dr. Maysoon Ali Muhammad Salih, PhD thesis entitled Abuse of the Right to Divorce and Its Consequences in Islamic Sharia and the Position of Libyan Law on it, Mansoura University, 2016.

Foreign references:

- Emesl R. Morwer, family disorganization: introduction to sociological analysis CN. Y the university of Chicago press, 1939, p 473-475.
- Alice L. Violand & Associates, family casework diagnosis (N.Y & London), Columbia university press, 1965, p 19.
- Dorathy fahs beck, marital continent: its caves ad treatment as seen by caswoerkers social casework, 1966, p 11-12.